إدمان استخدام الانترنت لدى التلاميذ المتمدرسين ببعض المتوسطات والثانويات بمدينة ورقلة "دراسة ميدانية بمدينة ورقلة"

Addiction to internet use among school students in some middle and High schools of Ouargla city « field study in Ouargla city»

مباركة ميدون[1*] ، مسعودة هتهات[2]

[1] المركز الجامعي نور البشير البيض (الجزائر)، midounmakka@gmail

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، 3alya8686@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/17 تاريخ القبول: 2021/05/30 تاريخ النشر: 2020/06/23

ملخص: سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن إدمان استخدام الانترنت لدى عينة من التلاميذ المتمدرسين ببعض متوسطات وثانويات مدينة ورقلة ، وما مدى اختلاف انتشاره بينهم باختلاف المرحلة التعليمية (متوسط، ثانوي)، وقد تم الاعتماد في جمع البيانات على مقياس إدمان الانترنت (إعداد يعقوب يونس خليل الاسطل ،2011)، وعولجت البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 17.0)، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (112) تلميذا وتلميذة اختيروا بطريقة قصدية من بين التلاميذ الذين يدرسون ببعض متوسطات و ثانويات مدينة ورقلة، وتم استخدام المنهج الوصفي، وقد أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة أن نسبة انتشار إدمان استخدام الانترنت لدى التلاميذ قد بلغت (38.4 %) ، وانتهت الدراسة أيضا إلى وجود فروق جوهرية بين التلاميذ المتمدرسين في انتشار إدمان استخدام الانترنت لدى عينة من التلاميذ المتمدرسين تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (متوسط، ثانوي).

كلمات مفتاحية: إدمان الانترنت، التلاميذ المتمدرسين.

Abstract:

The current study sought to uncover internet addiction among a sample of school students in some middle and secondary schools in the city of Ouargla, and the extent of its spread among them according to the different educational stage (middle, secondary). The data were processed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS 17.0), and the basic study sample consisted of (112) male and female students who were deliberately chosen from among the students studying some of the middle and secondary schools of Ouargla. Descriptive method was used . The results of the statistical treatment of the study data showed that the prevalence of internet addiction among pupils reached (38.4%), and the study also concluded that there are substantial differences between

schooled students in the prevalence of internet use addiction among a sample of schooled students due to the school stage variable (middle, secondary).

Keywords : Internet addiction, students.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لا نبالغ إذا أطلقنا على الجيل الحالي من المراهقين والشباب "جيل الانترنت" فالأرقام العالمية وان كانت متضاربة نوعا ما إلا أنها اتفقت على أن استخدام المراهقين للشبكة بدأ يتزايد بسرعة على مستوى العالم، فتشير احدث الإحصائيات إلى أن (93%) من المراهقين حول العالم يستخدمون الانترنت اليوم (Pew Research Center: 2012, Web)، وهناك أكثر من (80%) من المراهقين في الولايات المتحدة يستخدمون الانترنت بمعدل ساعة على الأقل في اليوم الواحد، وحوالي (37.4 %) بمعدل ثلاث ساعات فأكثر في اليوم (Sam George: 2006. Web) ، وحسب إحصائيات " the Pew Internet and American Life Project " فان اكبر فئة مستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية هي فئة المراهقين، حيث تبلغ (41%) عند المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (12 و13) سنة، و(61%) لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين السن (14 و17) سنة (Tiffany A. Pempek, et al.2009, p228)، ويشير أنريك شيبورا (Enrique Echeburu´a, 2013) إلى أن مستخدمي الانترنت الذين تتراوح أعمارهم بين السن (18 و 24) سنة الأكثر دخولا واستعمالا لمواقع التواصل الاجتماعي(Enrique Echeburu´a: 2013, p911) . وإضافة إلى هذه المشكلات فان " هناك عدد كبير من مستخدمي الانترنت يسرفون في استخدام الانترنت حتى يؤثر بشكل كبير على حياتهم الشخصية والاجتماعية، ويظهر عليهم أعراض ما يسمى الآن " إدمان الانترنت" (علي:2010، ص:48)، ويذكر اولتاز لوبيز فيردناند وآخرون (Olatz Lopez-Fernandez,et al ,2012) أن العلماء والباحثين يتفقون على أن أعراض مشكلة الإدمان على الانترنت تظهر عادة في

مرحلة المراهقة (Olatz Lopez-Fernandez,et al ,2012, web)، حيث أشارت مجلة "النيوزويك" إلى أن (32%) من مستخدمي الانترنت يعانون من الإدمان الشديد عليها(العصيمي:2010، ص:04)، وأشار علماء النفس البريطانيون إلى أن هناك شخص من بين (200) فرد من مستخدمي الانترنت تظهر عليه أعراض الإدمان، بل أن هناك أشخاص يقضون (38) ساعة أو أكثر على الانترنت دون عمل يدعو لذلك(الطراونة، لمياء:2012، ص:04).

وإدمان الانترنت لا يؤدي إلى عزل المراهق عن مجتمعه الحقيقي فحسب إنما قد يرتبط ببعض المشكلات والاضطرابات النفسية حسبما أشارت إليه الدراسات، حيث أن غالبيتها اتفق على أن الإدمان على الانترنت يرتبط بالاكتئاب والاغتراب النفسي إلى جانب العزلة، ومنها: دراسة جو يو ين وآخرون (Jug-Yu Yen, et al. 2007)،دراسة عليّ العمري(2008)، دراسة كيمبرلي يونغ و روبرت روجرز(Kimberly Young and Robert Rogers.2009)، ، ودراسة نايف الطراونة لمياء الفنيخ (2012).

واغلب الدراسات التي تناولت مشكلة إدمان الانترنت اعتبرت الاستخدام المفرط دليل على وجود هذه المشكلة، واستنادا إلى نتائجها يمكن اعتبار مشكلة الإدمان على الانترنت واسعة الانتشار بين التلاميذ على اعتبار أن الانترنت أصبحت في متناول الجميع تقريبا، لكن من غير المعقول أن يعتبر الوقت المستنفذ في استخدام الانترنت دليل كاف على الإدمان، بل يجب أن تؤخذ في الاعتبار عوامل أخرى فقد يكون المراهق طالبٌ يحتاج للانترنت لإتمام بحوثه ويتطلب منه ذلك الجلوس المطول أما شاشة الكمبيوتر، أو انه مضطرب نفسيا يعاني من بعض المشكلات أصلا؛ وان كان الاستخدام المفرط دليل فعلي على الإدمان فهل من المناسب تعميم هذه الفكرة على الحياة العامة للمراهق، ووصف البعض من المراهقين على سبيل المثال والذين يطالعون الكتب بكثافة ويتجاهلون أصدقاءهم وعائلاتهم بالمدمنين؟. اذن فهذه النتائج المتناقضة إن دلت على شيء فإنما تدل على عدم قدرة الدراسات السابقة على إثبات وجود علاقة سببية مباشرة بين استخدام الانترنت و ادمانه.

2- مشكلة الدراسة:

نستنتج من كل ما سبق ان نسبة انتشار ادمان الانترنت قد اختلفت من منطقة لاخرى و من فترة لاخرى، وكذلك تضاربت النتائج حول تأثير استخدام الانترنت على المراهقين؛ فهناك من ينحى إلى التأثير السلبي لها (جسميا، ونفسيا واجتماعيا) في حين يركز البعض الأخر على النواحي الايجابية لاستخدام الانترنت خصوصا في المجال التربوي والتعليمي، حيث لم تعط الأبحاث العلمية النفسية نتائج قاطعة في هذا الشأن، حيث جاءت النتائج متضاربة نوعا ما، ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة.

حيث سيتم التعرف بداية في هذه الدراسة على مستوى انتشار ادمان الانترنت بين التلاميذ المتمدرسين، ثم تحديد الفروق في الانتشار حسب المتغيرات الوسيطية المحددة في الدراسة وهي :الجنس (ذكور- إناث)، المرحلة التعليمية (متوسطة- ثانوية)، وبذلك تتحدد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها كالتالي:

1-ما مدى انتشار إدمان الانترنت بين التلاميذ المتمدرسين مستخدمي الانترنت؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انتشار إدمان الانترنت لدى التلاميذ المتمدرسين مستخدمي الانترنت تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة- ثانوية)؟

2. أهمية الدراسة:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة ادمان الانترنت والتي تتصف حسب الدراسات بالجدة وسعة الانتشار وعمق التأثير، فمن الأهمية بمكان تقديم معلومات تقوم على أساس علمي حول كل ما يتعلق بادمان الانترنت، لكي تتولى المؤسسات المعنية بتنشئة وتوعية التلاميذ: كالأسرة، والمراكز العلمية، والجامعات، والإعلام، والمؤسسات الدينية.

3. **التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:**

1.3 إدمان الانترنت: مدى ميل التلميذ الملح والقهري للجلوس أمام شبكة الانترنت بتجاوز حدود الزمان والمكان ومشاغل الحياة مؤديا لخلل وظيفي في العمليات النفسية والمعرفية وفي علاقة الفرد مع ذاته ومع الآخرين.

3.2 التلاميذ المتمدرسين: المراهقين المتمدرسين بالمتوسطات والثانويات بمدينة ورقلة

4. حدود الدراسة:

1.4 الحدود المكانية: تتمثل حدود الدراسة المكانية في المدارس المتوسطة والثانوية بمدينة ورقلة.

5. مفهوم إدمان الانترنت:

يعرفه محمد علي (2010): بأنه الاعتياد المستمر للفرد والاستغراق في قضاء أطول في تصفح الانترنت ومشاهدته لمواقع يرغبها ويفضلها(علي:2010، ص:55)

وكان أول ظهور لمصطلح إدمان الانترنت عام (1995) عندما نشر اونيل (O'Neill) مقالة بعنوان: "سحر وإدمان الحياة على شبكة الانترنت" والتي نُشرت في صحيفة نيويورك تايمز، وتبعه اقتراح ايفان جولدبرج (Evan Goldberg) في نفس السنة بان إدمان الانترنت هو اضطراب مميز بالفعل، ولم يحظ هذا المفهوم بالقبول الفوري، حتى قدمت عالمة النفس الأمريكية كيمبرلي يونغ (Kimberly Young) سنة (1996) نتائج دراستها في الورقة البحثية بعنوان: "إدمان الانترنت: ظهور اضطراب إكلينيكي جديد" في الاجتماع السنوي للرابطة النفسية الأمريكية(Kimberly Young: 2004, p403)

لكن الجمعية الأمريكية للطب النفسي أشارت إلى أن أول من أطلق مصطلح "إدمان" على هذا الاضطراب هو الحكومة الصينية تعبيرا عن اللعب المرضي على الانترنت (APA:2013,p821)، ويرى (جريفير، Griffiths) أن إدمان الانترنت هو احد أنواع الإدمان التي ليس لها علاقة بالعقاقير، إلا انه لديها نفس أعراض هذا الإدمان، والذي يرتبط بعدة

مظاهر للإدمان التقليدي، وهذه الأنواع من الإدمان هي من قبيل الاستغراق القهري في المقامرة، والممارسة الزائدة لألعاب الكمبيوتر أو السعي المستمر وراء الثراء، حيث يظهر على المصاب بهذه النوعيات المختلفة من السلوك الادماني، كما تظهر على المدمن مظاهر التحمل والاعتماد ويميل لزيادة الجرعة لمادة الإدمان، وكذلك الأعراض الانسحابية (علي2010، ص77)، ورغم ظهور هذه الأعراض التي ذكرها (جريفير، Griffiths) مع انتشار استخدام الانترنت منذ سنوات عديدة إلا انه لم يتم إدراج هذا الاضطراب في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM) الذي تصدره جمعية الطب النفسي الأمريكية (APA)، في نسختيه الرابعة والرابعة المعدلة، ويعتمد الباحثون أثناء تصميم مقاييس تشخيص إدمان الانترنت على معايير تشخيص اضطراب المقامرة المرضية الذين أدرج في النسخة الرابعة المعدلة على اعتبار أن هذين الاضطرابين يُحدِثان نفس الأعراض السلوكية المرضية والتي تتداخل بدورها مع أعراض الاضطرابات الناجمة عن تعاطي المواد النفسية.

ويعود السبب في ذلك إلى عدم وجود مفهوم محدد لهذه المشكلة فقد ظهرت مصطلحات عديدة على غرار الإدمان تدل عليه منها: الاستخدام المرضي للانترنت، الاستخدام القهري للانترنت، اعتمادية الانترنت، هوس الانترنت، الاستخدام المُشكل للانترنت.

وقد لاحظت الباحثتان أثناء البحث في هذا الموضوع انه قد تم الاختلاف حول استخدام هذه المصطلحات، فمن جهة يتنامى لدى العديد من الباحثين أن الاستخدام المفرط للانترنت يطلق عليه اضطراب إدمان الانترنت، حيث يرون أن الإدمان هو المصطلح الصحيح لوصف ما يحدث للناس عندما ينفقون الكثير من الوقت على الانترنت، لكن نجد في المقابل من يرى انه من التضليل أن توصف سلوكات مثل "الإدمان" على أساس مجرد إنفاق الكثير على شبكة الانترنت، وذلك لمحاولة الابتعاد عن كلمة إدمان لما لها من معنى مرضي وأساس عصبي، فنجد أحيانا أن الباحثين يحبذون مصطلح "الاستخدام

المرضي للانترنت"، خاصة وان الجدل كان قائم بين الباحثين حول ما إن كان من الممكن إدراج إدمان الإنترنت كمرض في قائمة الأمراض النفسية المعتمدة في الدليل التشخيصي للأمراض العقلية. إلا أن الجمعية الأمريكية، قد حسمت تقريبا هذا الجدال بإدراج الإفراط في العاب الإنترنت (Video Games) كأحد أوجه الإدمان في النسخة الخامسة التي أصدرت هذه السنة (2013)، واستدل الباحثون على عدم إدراج اضطراب إدمان استخدام الانترنت بشكل عام على عدم وجود بحوث كافية وواضحة حول المشكلات النفسية والمرضية أو الاضطرابات الدماغية التي يحدثها استخدام الانترنت واقتصار الدليل على "اللعب" فقط من بين جميع النشاطات التي يقوم بها مستخدم الانترنت، وهي كثيرة ومتنوعة.

6- إدمان الانترنت وعلاقته بالصحة النفسية للتلاميذ:

تعتبر فئة التلاميذ ـ وكما سبق تناوله ـ من أهم الفئات استخداما، وتتمثل نشاطاتهم على هذه الشبكة في الترفيه واللعب والتفاعل والمراجعة، لكن ولصغر سنهم وعدم استيعابهم لمخاطر الاستعمال المفرط للانترنت فانهم قد يعانون من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية حسب ما ورد في العديد من الدراسات، حيث تناولت هذه الأخيرة تأثيرات استخدام الانترنت أو الإفراط فيها من جهة والإدمان عليها من جهة أخرى على الصحة النفسية للتلميذ ، واتفقت بشكل عام على وجود ارتباط بين الإدمان على الانترنت والعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية منها الاكتئاب، العزلة الاجتماعية، الاغتراب، تقص المهارات الاجتماعية نتيجة فقر التواصل الحقيقي مع الآخرين، انخفاض المساندة الاجتماعية، عدم التوافق النفسي والاجتماعي، الانحراف الاجتماعي، الانحرافات الجنسية، انخفاض درجة التكيف الاجتماعي، (عبد الله الغامدي 2009). (Hui Cao, et al.2011) .

(يعقوب الاسطل:2011) (سلطان العصيمي:2010) (Young Kyung, at al.2013) (إبراهيم الصباطي وآخرون: 2010) (طارق رجب: 2010) (محمد عبد الهادي وآخرون) (, Yavuz Erdoğan .2008web)(Vida Fallahi, 2011) (عصام منصور، وعبد الله الدبدوبي، 2011) (نايف الطراونة ولمياء الفنيخ ، 2012)(Ju-Yu Yen, et al, 2007,)

وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة توجيه انتباه المراهقين لاهية الانترنت ومزاياه وفوائده، والعمل مع المؤسسات التربوية على توفير الجو الأمن والمناسب للمراهق لاستخدام الانترنت وتجنب الأضرار الناتجة عن استخدامه، وضرورة عقد برامج تدريبية للمراهقين وأولياءهم وتوعيتهم بالآثار السلبية المتلاحقة للاستخدام المفرط للانترنت، و الاهتمام بعقد برامج علاجية للمراهقين مدمني الانترنت، للتخفيف من آثار الإدمان والمشكلات الناجمة عن الاستخدام، وتعويدهم على الاندماج في الحياة الواقعية وزيادة علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية. من خلال إشراكهم في الأنشطة المدرسية وضمهم إلى جماعات النشاط الموجودة في المدرسة ، ووضعهم في مواقع قيادية بين زملاءهم في هذه الأنشطة لتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم ودعم روح المشاركة مع الزملاء.

7.منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي" يتعلق ببحث ما هو كائن، ولا يحكم على الواقع حكما قيميا كونه جيدا أو رديئا".(رضوان، 2008، ص:46)

8.مجتمع البحث:

1.8المعاينة:

يتكون مجتمع البحث من جميع التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بمتوسطات وثانويات مدينة ورقلة، أما بالنسبة للعينة فقد اختير أفرادها بطريقة قصدية لأنه لا توجد إحصاءات رسمية لعدد التلاميذ المستخدمين للانترنت، وقد اختيرت العينة من المؤسسات التالية: ثانوية مصطفى حفيان، ثانوية عبد المجيد بومادة، ثانوية احمد توفيق المدني،

متوسطة الشهيد إبراهيم تخة، متوسطة ابن رشيق القيرواني، متوسطة بشيري قدور بمدينة ورقلة.

2.8حجم العينة وخصائصها: تكونت عينة الدراسة الأساسية من (112) تلميذا وتلميذة، موزعين حسب المستوى الدراسي إلى (41) تلميذا وتلميذة من المستوى المتوسط، و(71) تلميذا تلميذة من المستوى الثانوي

. 9.الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الانترنت:

تم استخدام مقياس إدمان الانترنت إعداد يعقوب يونس خليل الاسطل (2011)، وبالرغم من تتمتعه بالاستقرار فيما يتعلق بنتائجه إلا أننا ارتأينا أن نخضعه لإعادة تقنين باعتبار أن مثل هذه الاختبارات قد تؤثر فيها الخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي يتميز بها مجتمع عن آخر بالرغم من الانتماء لنفس الثقافة.

و تم تطبيق المقياس على عينة متكونة من (120) تلميذا وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عرضية من: السنة الرابعة متوسط من متوسطة "الشهيد مسروق محمد بلحاج" بورقلة، والسنة الثالثة ثانوي من ثانوية مبارك الميلي. ويشتمل المقياس على (21) بندا، وتدرجت بدائله بين: (دائما، كثيرا، أحيانا، نادرا، أبدا)، واستخدمت الدراسة لحساب معاملات الصدق و الثبات للأداة الطرائق الآتية

1.9 الخصائص السيكومترية لمقياس إدمان الانترنت:

تم الاعتماد على مقياس إدمان الانترنت، من إعداد الباحث يعقوب يونس خليل الاسطل (2011). و استخدمت الدراسة لحساب معاملات الصدق و الثبات للأداة الطرائق الآتية.

1.1.9حساب صدق مقياس إدمان الانترنت:

*** حساب صدق الاتساق الداخلي:**

لغرض الكشف عن مجموعات الفقرات التي ترتبط بدرجة كبيرة ببعضها البعض والتي تندرج تحت المقياس، والجدول الآتي يوضح نتائج فحص صدق الاتساق الداخلي للفقرات بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة التقنين.

جدول رقم (01) يوضح ترتيب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس إدمان الانترنت ن =104

رقم الفقرة	الفقــرة	قيمة "ر"
20	بالتعب والنعاس شعرت لو حتى الانترنت أمام الجلوس في أستمر	0.68**
17	بالانترنت مرتبطة حياتي بأن أشعر	0.64**
19	تطاق لا الانترنت بدون الحياة	0.64**
05	الانترنت لشبكة أسيرا أصبحت	0.63**
06	الانترنت أمام طويلة فترة أسهر	0.63**
04	الانترنت عن انقطعت إذا بتوتر اشعر	0.62**
09	قليل بعد إليه بالعودة الانترنت أغلق حين الرغبة تتملكني	0.62**
18	الانترنت استخدام في أستغرقه الذي الوقت إخفاء أحاول	0.60**
21	الانترنت أترك لا ما حتى بأمر والداي يكلفني عندما أنزعج	0.60**
13	الانترنت أمام أقضية الذي الوقت بسبب الآخرون مني يشكوا	0.59**
01	الانترنت فراغي في تصفح وقت اقضي أن أفضل	0.58**
15	بها الانترنت أستخدم سوف التي القادمة للمرة متحمساً نفسي أجد	0.55**
16	للانترنت استخدامي أثناء الآخرون يقاطعني عندما أنزعج	0.54**
03	الانترنت أمام أطول وقت لقضاء اليومية التزاماتي أهمل	0.52**
08	الانترنت أمام كثرة الجلوس من ظهري في أو يدي في والتعب بالإجهاد أصاب	0.51**
12	أخري متعة أية على الانترنت إثارة أفضل	0.51**
14	بالإنترنت أتصفحه عما الآخرون يسألني عندما أتكتم	0.51**
10	مواعيدي عن يؤخرني الانترنت على تصفحي	0.49**
07	الانترنت جلوسي أمام تحديد مدة محاولة عند أفشل	0.48**
02	مع رفاقي أطول وقت قضاء من الانترنت أمام الجلوس يمنعني	0.39**
11	الانترنت أمام جلوسي فترات لطول بالندم أشعر	0.29**

(**) $p < 0.01$

يتبين من خلال الجدول أن قيم المعاملات قد تراوحت بين (0.29 و 0.68)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يدل على وجود علاقة قوية بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وهي بالتالي تعبر عن مدى صدق اتساقها الداخلي، وبذلك نطمئن لصدق الفقرات في قياسها للخاصية المراد قياسها.

2.1.9حساب ثبات مقياس إدمان الانترنت:

*** حساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرومباخ:**

للتحقق من مدى تجانس الفقرات لأداة مقياس إدمان الانترنت تم حساب معاملات ألفاكرومباخ، و النتائج مبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (02) يوضح قيمة معامل الثبات لمقياس إدمان الانترنت بتطبيق معادلة ألفا كرومباخ.

مقياس إدمان الانترنت	معامل الثبات الفا كرومباخ للمقياس
	0.88

يظهر من خلال الجدول رقم أن قيمة معامل ألفا كرومباخ المحسوبة (0.88)، وهي قيمة مقاربة لقيمة المقياس الأصلية التي بلغت (0.92)، وبالتالي نطمئن على ثبات نتائج الأداة إذا ما أعيد استخدامها في الدراسة الأساسية.

*** حساب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية:**

تعتمد طريقة التجزئة النصفية في حساب ثبات الأداة على تجزئتها إلى جزأين متكافئين . ثم حساب معامل الارتباط بينهما و تعديله باستخدام معادلة سبيرمان – براون والنتائج المحسوبة موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (03) يوضح قيم معاملات الثبات لمقياس إدمان الانترنت بتطبيق معادلة سبيرمان – براون

مقياس إدمان الانترنت	معامل الثبات سبيرمان – براون للمقياس
	0.77

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن نتائج حساب معامل الثبات بتطبيق التجزئة النصفية للأداة قد وصلت إلى (ر = 0.77) بعد تصحيحها باستخدام معادلة سبيرمان - براون، وهي قيمة دالة، ويمكن بذلك الاطمئنان مرة ثانية على ثبات نتائج الأداة إذا ما استخدمت في الدراسة الأساسية.

يظهر من خلال النتائج المحصل عليها أنها كلها تطمئن على استقرار درجات مقياس إدمان الانترنت ومنه تنبئ على صدقه نظريا

10. إعطاء الأوزان بالنسبة لمقياس إدمان الانترنت:

أعطى الباحث مصمم المقياس لكل فقرة مكونة للمقياس الدرجة الموزونة الآتية:(دائما =04، كثيرا =03، أحيانا=02، نادرا=01، أبدا=0) ثم تستخرج الدرجة الكلية بجمع الدرجات الموزونة الواحد والعشرون (21) فقرة المكونة للمقياس، وتتراوح الدرجات على المقياس من درجة صفر(0) كأدنى درجة وأربعة وثمانون (88) كحد أقصى يمكن أن يحصل عليه التلميذ.

11. إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية :

أجري التطبيق بشكل جماعي وأثناء الحصص الدراسية، بعدما تم الترتيب مع الأساتذة، والحصول على موافقة التلاميذ للمشاركة قبل أن توزع عليهم أدوات البحث ،كما تم الحرص على إتباع مجموعة من التعليمات للمستجوبين، ومن هذه الإجراءات :

- تقديم الباحث لنفسه والغرض العلمي للبحث. - شرح طريقة الإجابة والتأكد من فهم التلاميذ لطريقة الإجابة . -التأكد من أنهم لم ينسوا فقرة لم يجيبوا عنها قبل

التسليم. - الإلتزام باختيار نوع الفقرة التي تناسب شخصية كل تلميذ وبما يتناسب معه باعتبار ان لكل فرد أفكاره وآراءه الخاصة به. -التأكد من تسجيل جميع البيانات، مع شكر التلاميذ على مشاركتهم الفعالة في إعداد الدراسة والتمني لهم بالتوفيق في الدراسة.

12. الأساليب الإحصائية:

استخدمت الدراسة في معالجة البيانات إحصائيا الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (15، 0)، وذلك في شقي الدراسة الاستطلاعي والأساسي.

13.عرض نتائج الدراسة:

1.13عرض وتفسير نتائج التساؤل الأول:

يعرض الجدول رقم (04) المعالجة الإحصائية لنتائج التساؤل الأول

جدول رقم (04)يوضح وتحديد نسبة انتشار إدمان الانترنت بين التلاميذ المتمدرسين بثانويات ومتوسطات مدينة ورقلة ن=112

أفراد	نشبة الإنتشار			
إدمان الأنترنت	مستوى منخفض		مستوى مرتفع	
	ت	%	ت	%
	69	61.6	43	38.4

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) ما يلي:

بلغت تكرارات المراهقين ذوي المستوى المنخفض (ت=69)، وهم يمثلون(61.6%)، أما المراهقين ذوي المستوى المرتفع فقد بلغت تكراراتهم (ت =43)، وبالتالي فهم يمثلون النسبة الأعلى (38.4 %). ويتبين من خلال هذه النتائج أنها تقاربت مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى ارتفاع نسبة انتشار ادمان الانترنت بشكل عام بين التلاميذ ، ومن هذه الدراسات مايلي:

دراسة جيوفاني فيرارو وآخرون (Giovanni Ferraro, et al. 2007) التي هدفت لدراسة إدمان الانترنت لدى الايطاليين ، وأظهرت النتائج أن مستخدمي الانترنت بشكل مفرط أكثر عرضة للمعاناة من أعراض الإدمان الانترنت، وان المراهقين أكثر عرضة للمعاناة من هذه المشكلة مقارنة بنظرائهم الكبار.(Giovanni Ferraro, et al. 2007, p 170) . دراسة ليلي غاسيمزاد وآخرون (Lily Ghassemzadeh, et al.2008) التي هدفت لمعرفة انتشار إدمان الانترنت لدى الطلبة الإيرانيين، وأظهرت النتائج أن (977) طالبا يستخدمون الانترنت، وبلغت نسبة الذين يعانون من أعراض الإدمان (341)، أي حوالي (35 %) . (Lily Ghassemzadeh, et al.2008, p731) . دراسة بيفرلي فورستون وآخرون (Beverly L. Fortson, et al,2010)التي استهدفت استخدام الانترنت والإدمان عليها لدى الطلبة الجامعيين، وأظهرت أن حوالي (90%) من أفراد العينة يستخدمون الانترنت. (Beverly L. Fortson, et al,2010. web)

ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقا من الامتيازات والايجابيات التي تتيحها هذه الوسيلة، فالانترنت تسرق الوقت أساسا، وتجعل المراهق يقضي ساعات طويلة أمام الكمبيوتر دون أن يشعر بالتعب، وتملك العديد من وسائل الجذب التي يجد فيها المراهق متنفسا لكافة ما يواجهه في حياته سواء الاجتماعية أو الصحية أو النفسية أو الدينية، إلى جانب مشكلات الدراسة والمراجعة والترفيه. وتسمح مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها من أهم المواقع زيارة من قبل هذه الفئة بمساعدة المراهق على إبراز ذاته في المجتمع من خلال تكوين صداقات مع الآخرين، والتعبير عن نفسه، من خلال كتابة الأفكار، وإضافة الصور المختلفة، وإرسال الرسائل...الخ. (Enrique Echeburu´a: 2013, p912) . ويؤكد هذا الرأي التفسير السلوكي لإدمان الانترنت والذي تم تناوله في الجانب النظري من هذه الدراسة .أما الاتجاه الثاني؛ فيتعلق بخصائص شخصية المراهقين المدمنين على الانترنت، وإمكانية معاناتهم من هذه المشكلة.

2.13 عرض وتفسير نتائج التساؤل الثاني:

يلخص الجدول الآتي نتيجة حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتي التلاميذ من المستويين (المتوسط والثانوي) في استجابتهم على فقرات مقاييس الدراسة، وذلك باستخدام اختبار "T" لحساب الفروق كأسلوب للمعالجة الإحصائية، والنتائج معروضة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (06)يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي التلاميذ من المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية في انتشار إدمان الانترنت .ن=112

إدمان الانترنت	المرحلة التعليمية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت
إدمان الانترنت	متوسط	41	36.58	17.66	3.80*
	ثانوي	71	24.81	14.59	

ن: عدد أفراد العينة م: المتوسط الحسابي ع: الانحراف المعياري ت: اختبارت لدلالة الفروق بين المتوسطات

نلاحظ من خلال الجدول رقم(06) ما يلي:

أن المتوسط الحسابي للمراهقين من المرحلة المتوسطة قد بلغ (م=36.58) بقيمة انحراف تبلغ (ع=17.66)، أما بالنسبة لنظرائهم من المرحلة الثانوي فقد بلغ المتوسط الحسابي لهم (م=24.81) ويبلغ انحرافه المعياري (ع=14.59)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة: (03.80)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني وجود فروق بين المستويين المتوسط والثانوي في استجابتهم على مقياس إدمان الانترنت لصالح تلاميذ المتوسطة

واختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه اغلب الدراسات المتوصل إليها والتي أشارت إلى أن طلاب المرحلة الثانوية سواء كانوا مستخدمين للانترنت أم لا فهم أكثر عرضة لادمان الانترنت. ففي دراسة هوي كاو وآخرون (Hui Cao, et al.2011) التي توصلت إلى أن مستخدمي الانترنت من طلاب المرحلة الثانوية الأكثر معاناة من المشكلات النفسية. و

دراسة جزاء العصيمي (2008) هدفت إلى التعرف على المشكلات النفسية الموجودة في مراحل التعليم العام (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، وخلصت إلى إن طلاب التعليم الثانوي لديهم المشكلات النفسية بشكل اكبر من طلاب التعليم المتوسط. ويمكن تفسير هذه النتيجة الى ان المرحلة المتوسطة تعد مرحلة انتقالية بين مرحلتين، هما المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية، فهي تمثل نهاية مرحلة الطفولة، وبداية مرحلة المراهقة، والتي تتضح فيها السمات الشخصية والاجتماعية لدى التلاميذ، حيث تتصف بعدم الثبات الانفعالي والتناقض الوجدان ، ظهور الخيال الخصب وأحلام اليقظة ، وكذا الشعور بالقلق والاستعداد لإثبات الذات والاستقلالية ، كما يميل التلميذ في هذه المرحلة إلى التأثر السريع بالانتقاد الموجه له، فيصير سلوكه أكثر غضباً، ويصبح أكثر بحثاً عن الاستقلالية الذاتية، وكل هذه العوامل الجديدة تؤثر عليه بشكل سلبي، فيختار اقرب وسيلة للتعويض وهي استخدام الانترنت مما يسهل عليه الوقوع وبسهولة في فخ الادمان.

خاتمة :

سعت الدارسة الحالية إلى التحقق من الأهداف المتمثلة في الكشف عن إدمان استخدام الانترنت لدى عينة من التلاميذ المتمدرسين ببعض متوسطات وثانويات مدينة ورقلة ، ومدى اختلاف انتشاره في المرحلة التعليمية (متوسط، ثانوي)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار إدمان استخدام الانترنت لدى التلاميذ قد بلغت (38.4 %) ، وان هناك فروق جوهرية بين التلاميذ المتمدرسين تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (متوسط، ثانوي)، ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقا من الامتيازات والايجابيات ووسائل الجذب التي تتيحها الانترنت ، فيجد فيها المراهق متنفسا لكافة ما يواجهه في حياته سواء الاجتماعية أو الصحية أو النفسية أو الدينية خاصة انه يمر بمرحلة المراهقة والتي تتصف بعدم الثبات الانفعالي، وكذا الشعور بالقلق، والاستعداد لإثبات الذات والاستقلالية، وكل هذه

العوامل تؤثر عليه بشكل سلبي، فيختار اقرب وسيلة للتعويض وهي استخدام الانترنت بشكل مفرط قد يؤدي به للادمان.

توصيات:

-إجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع باستخدام مقاييس وأدوات أخرى، وتعميم العينة لتشمل ولاية ورقلة، وإجراء دراسات حول استخدام الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات الأخرى، و إدراج متغيرات وسيطية أخرى. -إجراء دراسات بحيث تشمل عينة من أولياء الأمور، والأساتذة والمعلمين بغرض معرفة وجهة نظرهم حول المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه أبنائهم المراهقين مستخدمي الانترنت.

المراجع:

1. إبراهيم السباطي وآخرون (2010): إدمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ص ص:91 – 144.
2. جزاء العصيمي (2008): بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام بمدينة الطائف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس النمو، جامعة أم القرى.
3. سعد عبد الرحمن (2003): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4.
4. سلطان العصيمي(2010): إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
5. عبد الله الغامدي (2009): تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة أم القرى.
6. علي العمري (2008):إدمان الانترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة محايل التعليمية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي.

7. صام منصور، عبد الله الدبدوبي (2011): إدمان الانترنت وآثاره الاجتماعية السلبية لدى طلبة الثانوية العامة في عمان كما يدركها الأخصائيون الاجتماعيون، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد:35، الجزء الثاني، ص ص:331-354.
8. فوقية حسن رضوان (2008): منهجية البحث العلمي وتنظيمه، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1.
9. طارق رجب (2010): تأثير مستويات استخدام الانترنت (مستخدم بإفراط . مستخدم بغير إفراط . غير مستخدم) على بعض المتغيرات النفسية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد: 74، الجزء الأول، ص ص: 188. 218.
10. محمد عبد الهادي وآخرون(2005): إدمان الانترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببني سويف – جامعة القاهرة–العدد 04.
11. محمد علي(2010): إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
12. نايف الطراونة، لمياء الفنيخ (2012): استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،المجلد العشرين،العدد:01 ،ص ص: 281-331.
13. يعقوب الأسطل(2011):المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي الجامعة الإسلامية ، غزة.
14. American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and statistical Manual of Mental Disorders (5th ed.). Washington DC: American Psychiatric Association.
15. Beverly L. Fortson, et al (2010): Internet Use, Abuse, and Dependence among Students at a Southeastern Regional University, Journal of American College Health ، Vol:56, Issue 2.
16. Enrique Echeburu´a (2013): Overuse of Social Networking, Principles of Addiction, Vol: 1, PP911- 920.
17. Giovanni Ferraro,et al. (2007) : Internet Addiction Disorder: An Italian Study, Cyber Psychology & Behavior, 10(2): pp 170-175.

18. Ju-Yu Yen, et al (2007): The Comorbid Psychiatric Symptoms of Internet Addiction: Attention Deficit and Hyperactivity Disorder (ADHD), Depression, Social Phobia, and Hostility; Journal of Adolescent Health 41, pp 93–98.
19. Hui Cao, et al (2011): Problematic Internet use in Chinese adolescents and its relation to psychosomatic symptoms and life satisfaction, *BMC Public Health*.
20. Kimberly Young (2004): Internet Addiction; A New Clinical Phenomenon and Its Consequences, AMERICAN BEHAVIORAL SCIENTIST, Vol. 48 No. 4, pp402-415.
21. Kyunghee Kim, et al (2006): Internet addiction in Korean adolescents and its relation to depression and suicidal ideation: A questionnaire survey; International Journal of Nursing Studies, 43 185–192.
22. Lily Ghassemzadeh, et al.(2008): Prevalence of Internet Addiction and Comparison of Internet Addicts and Non-Addicts in Iranian High Schools, Cyber Psychology & Behavior, 11(6): 731-733.
23. Olatz Lopez-Fernandez,et al (2012) : The Problematic Internet Entertainment Use Scale for Adolescents: Prevalence of Problem Internet Use in Spanish High School Students, Cyber psychology, Behavior, and Social Networking. http://online.liebertpub.com/doi/abs/10.1089/cyber.2012.0250
24. Sam George (2006): Internet Usage & Teens, South Asian Connection.
25. Tiffany A. Pempek, et al (2009): College students' social networking experiences on Facebook, Journal of Applied Developmental Psychology 30,227–238.
26. Vida Fallahi (2011): A study about the relationship between internet usage and096+ social isolation among Iranian students, Procedia Social and Behavioral Sciences 15, pp 394–398.
27. Yavuz Erdoğan (2008). Exploring the Relationships among Internet Usage, Internet Attitudes and Loneliness of Turkish Adolescents. Cyber psychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 2(2), article 4.